بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

حَامِلُ رَايَةِ خَيْبَرَ وَالْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾

سورة التوبة (٩): ١٠٠

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | facebook.com/QuranScienceMY

امسح الرمز لقراءة الطبعة الرقمية المجانية في quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي اختار لنبيّه أصحابًا، ورضي عن السابقين الأوّلين. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، وخاصّةً ابنِ عمّه وصهرِه **علي بن أبي طالب** رضى الله عنه.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الثانية من «أبطال الإسلام» سيرةَ علي بن أبي طالب رضى الله عنه: أوّلِ من آمن من الصبيان، وحاملِ الراية يوم خيبر، وكاتبِ صلح الحديبية، والعالِمِ الذي رجع إليه الخلفاء، والخليفةِ الرابع الذي استُشهد في الكوفة. أسأل الله أن يجعل هذا العلم عِلْمًا يُنْتَفَعُ بِهِ.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **حصنَ خيبر** المبنيَّ من الحجارة السوداء، قائمًا على تلٍّ صخريٍّ عند الفجر، تحت سماءٍ زرقاء وضوءٍ ذهبيٍّ في الأفق.

وتمتدّ حول الحصن **بساتين النخيل** الخضراء، وأمامه **حجارة الحَرّة البركانية السوداء** التي تميّز منطقة خيبر شمال المدينة.

وعلى اليسار **رايةٌ بيضاء** ترفرف على رمحٍ خشبيّ، تذكّر بقول رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه» — فأُعطيت الراية لعليّ (صحيح البخاري ٣٧٠١).

وفي المقدّمة، على صخرةٍ كبيرة، **رَقٌّ ملفوفٌ وقلم**، يرمزان إلى علم عليّ وإلى كتابته صلحَ الحديبية (صحيح البخاري ٢٦٩٩). فالراية والقلم معًا يصوّران وجهَي عليّ: بطلًا في الميدان وعالمًا في العلم.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في غلاف الحلقة الأولى، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

علي بن أبي طالب ٥
٠١. من هو عليّ؟ ٦
٠٢. أوّل من آمن من الصبيان ٨
٠٣. ليلة الهجرة: المبيت في فراش رسول الله ﷺ ١٠
٠٤. زواجه بفاطمة الزهراء ١٢
٠٥. بدر وأحد والخندق ١٣
٠٦. الحديبية: كاتب الصلح ١٥
٠٧. خيبر: الراية في يد عليّ ١٧
٠٨. منزلة هارون من موسى ١٩
٠٩. أهل البيت: آية المباهلة وحديث الكساء ٢١
١٠. مؤذّن براءة وقاضي اليمن ٢٤
١١. أبو تراب: العيش البسيط في بيت عليّ ٢٧
١٢. حب عليّ من الإيمان ٢٩
١٣. علم عليّ وحكمته ٣١
١٤. مع الخلفاء الثلاثة ٣٣
١٥. الخليفة الرابع وزمن الفتنة ٣٥
١٦. الاستشهاد في الكوفة ٣٧
١٧. شمائل عليّ ٣٩
١٨. مصادر قصص عليّ ٤٠
١٩. الأعلام في قصة عليّ ٤٢
٢٠. الأماكن في قصة عليّ ٤٤
٢١. خطّ زمني لحياة عليّ ٤٥
٢٢. أسئلة شائعة عن عليّ ٤٧
٢٣. العبر والخاتمة ٤٩
المراجع ٥٠
الدعم والتبرّع ٥٢

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة.

علي بن أبي طالب

من أصحاب رسول الله ﷺ من نشأ في بيته منذ الصغر، وسمع الوحي أوّل ما نزل، وكان من أسبق الناس إلى الإيمان، ذلكم **علي بن أبي طالب** رضى الله عنه — ابن عمّ رسول الله ﷺ، وصهره، وزوج فاطمة الزهراء، وأبو الحسن والحسين.

عُرف عليّ بطلًا حمل الراية يوم خيبر، وصحابيًّا اؤتمن على كتابة صلح الحديبية، وعالمًا رجع إليه الخلفاء، ورابعَ الخلفاء الراشدين. وقد قال له رسول الله ﷺ: «**أنت منّي وأنا منك**».

هذا الكتاب هو الثاني في سلسلة «**أبطال الإسلام**». وكما في الحلقة الأولى، تُجمع سيرة عليّ رضى الله عنه من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أوّلًا، ثمّ من كتب السيرة المعتمدة، مع ذكر مصدر كلّ رواية. وما اشتهر وإسناده ضعيف يُبيَّن بأمانة.

ومرّت حياة عليّ بأشدّ فتنةٍ في تاريخ الأمّة، وقد كُتبت فصول تلك المرحلة على منهج أهل السنّة والجماعة: ذكرُ الوقائع بإنصاف، واحترامُ أصحاب رسول الله ﷺ جميعًا، وكفُّ اللسان عن الطعن في أحدٍ منهم.

من هو عليّ؟

اسمه الكامل **علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم** القرشيّ الهاشميّ. وأبوه أبو طالب عمّ رسول الله ﷺ الذي كفله بعد وفاة جدّه عبد المطلب، فعليٌّ **ابن عمّ** رسول الله ﷺ.

وأمّه **فاطمة بنت أسد بن هاشم**، امرأةٌ من بني هاشم رعت رسول الله ﷺ صغيرًا في بيت أبي طالب، ثمّ أسلمت وهاجرت إلى المدينة.

والمشهور أنّ عليًّا وُلد في مكة قبل البعثة **بنحو عشر سنين** (نحو سنة ٦٠٠م)، وهو أصغر أبناء أبي طالب، وإخوته: طالب وعقيل وجعفر.

اسمه وكنيته وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
عليّ	الاسم الذي سمّاه به أبوه أبو طالب
حيدرة	الاسم الذي سمّته به أمّه، ومعناه «الأسد»، وقد ذكره عليّ بنفسه يوم خيبر (صحيح مسلم ١٨٠٧)
أبو الحسن	أشهر كناه، نسبةً إلى ابنه الأكبر الحسن
أبو تراب	لقبٌ من رسول الله ﷺ نفسه (الفصل ١١)
أمير المؤمنين	لقبه خليفةً رابعًا (٣٥–٤٠هـ)

نشأته في بيت رسول الله ﷺ

من كتب السيرة: عليّ في كفالة رسول الله ﷺ

روى ابن إسحاق أنّ قريشًا أصابتها أزمةٌ شديدة، وكان أبو طالب ذا عيالٍ كثير وقليلَ المال، فقال رسول الله ﷺ لعمّه العبّاس: «إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، فانطلق بنا فلنخفّف عنه».

فأخذ العبّاس جعفرًا، وأخذ رسول الله ﷺ **عليًّا**، فلم يزل عليٌّ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيًّا، فاتّبعه وآمن به وصدّقه.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب: عليّ أوّل ذكرٍ أسلم.

العبر

ردّ رسول الله ﷺ جميل أبي طالب الذي كفله بأن كفل ابنه، فقوبل المعروف بالمعروف. وجعل الله تلك الكفالة سببًا لأن ينشأ عليٌّ في رعاية خير الخلق، حتى صار من أوّل المؤمنين.

أوّل من آمن من الصبيان

لمّا نزل الوحي كان عليٌّ مقيمًا في بيت رسول الله ﷺ، وذكر ابن إسحاق أنّه أسلم وهو ابن **نحو عشر سنين**، فكان أوّل من آمن برسول الله ﷺ من الصبيان.

من كتب السيرة: من أوّل من أسلم؟

اختلفت الروايات في أوّل من أسلم: خديجة، أو أبو بكر، أو عليّ، أو زيد بن حارثة. وروى الترمذيّ عن أنسٍ أنّ النبيّ ﷺ بُعث يوم الاثنين وصلّى عليٌّ يوم الثلاثاء (جامع الترمذي ٣٧٢٨)، وقد ضعّفه بعض العلماء.

وجمع العلماء بين الروايات جمعًا مشهورًا: **أوّل من أسلم من النساء خديجة، ومن الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان عليّ، ومن الموالي زيد بن حارثة.** وكلّهم سابقٌ إلى الإيمان.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ ابن حجر، الإصابة.

وتذكر كتب السيرة أنّ أبا طالب رأى عليًّا يصلّي مع رسول الله ﷺ في شعاب مكة، فسأل عن هذا الدين، ثمّ قال لابنه: «أما إنّه لم يدعُك إلّا إلى خير، فالزمه».

ولأنّ عليًّا أسلم صبيًّا لم يسجد لصنمٍ قطّ، فتشكّل قلبه على التوحيد منذ الصغر. وقد ذكر الله منزلة السابقين إلى الإيمان فقال:

سورة التوبة (٩): ١٠٠

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾

المصدر: quran.com/9:100

العبر

ليست السنّ حائلًا دون الإيمان ونيل المنزلة الرفيعة، فقد آمن عليٌّ صبيًّا وثبت إيمانه إلى آخر حياته. فعلى الآباء أن يعتنوا بتربية أبنائهم الدينية مبكّرًا، فالبذرة التي تُغرس أوّلًا تنبت أقوى.

ليلة الهجرة: المبيت في فراش رسول الله ﷺ

في السنة الثالثة عشرة من البعثة اجتمع زعماء قريش في دار الندوة، واتّفقوا على قتل رسول الله ﷺ، على أن تُخرج كلّ قبيلةٍ فتًى، فيتفرّق دمه في القبائل فلا يقدر بنو هاشم على الثأر.

من كتب السيرة: فداء عليٍّ ليلة الهجرة

روى ابن إسحاق أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «**نَمْ على فراشي، وتسجَّ ببردي هذا الحضرميّ الأخضر، فنَمْ فيه، فإنّه لن يخلص إليك شيءٌ تكرهه منهم**».

وبات فتيان قريش يرصدون بيت رسول الله ﷺ طوال الليل، يرون نائمًا مسجًّى فيظنّونه رسول الله ﷺ، وخرج رسول الله ﷺ من بينهم. فلمّا أصبحوا ودخلوا وجدوا النائم عليًّا.

وكُلّف عليٌّ أن يتخلّف بمكة أيّامًا ليردّ **الودائع** التي كانت عند رسول الله ﷺ لأهل مكة؛ فقد كانوا يأتمنونه على أموالهم مع عداوتهم له. ثمّ هاجر عليٌّ ولحق برسول الله ﷺ في قباء.

درجة الرواية: رواها ابن إسحاق، وهي مشهورة في كتب السيرة والتفسير، ورواها أحمد بإسنادٍ تُكُلِّم فيه. وقد تلقّاها علماء السيرة بالقبول جزءًا من أحداث الهجرة.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب هجرة الرسول ﷺ؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وقد ذكر الله مكر قريشٍ في تلك الليلة بقوله:

سورة الأنفال (٨): ٣٠

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾

المصدر: quran.com/8:30

العبر

نام عليٌّ في الموضع الذي كان هدفًا للقتل مطمئنًّا، ثقةً بقول رسول الله ﷺ، وتلك شجاعةٌ وليدة الإيمان.

وفي القصّة درسٌ في الأمانة: فرسول الله ﷺ لم يغادر مكة في ساعة الخطر حتى اطمأنّ إلى ردّ أموال الناس إلى أصحابها.

زواجه بفاطمة الزهراء

في المدينة خطب عليٌّ **فاطمة** رضى الله عنها، صغرى بنات رسول الله ﷺ، وتذكر كتب السيرة أنّ الزواج كان في السنة الثانية من الهجرة، قريبًا من غزوة بدر.

وكان عليٌّ يومئذٍ فقيرًا. روى ابن عبّاس رضى الله عنهما أنّ عليًّا لمّا تزوّج فاطمة قال له رسول الله ﷺ: «أعطِها شيئًا». قال: «ما عندي شيء». قال: «**أين دِرعُك الحُطَميّة؟**» فكانت تلك الدرع صداقها (سنن أبي داود ٢١٢٥، وصحّحه الألبانيّ).

وللوليمة أراد عليٌّ أن يحمل الإذخر مع صائغٍ من بني قينقاع فيبيعه، وفي ذلك الوقت وقعت قصّة شارفَيه اللذين نحرهما حمزة قبل تحريم الخمر (صحيح البخاري ٣٠٩١)، وقد ذُكرت في الحلقة الأولى.

أولاد عليٍّ وفاطمة

الاسم	البيان
الحسن بن عليّ	وُلد سنة ٣هـ؛ سبط رسول الله ﷺ؛ أصلح الله به بين المسلمين سنة ٤١هـ
الحسين بن عليّ	وُلد سنة ٤هـ؛ سبط رسول الله ﷺ؛ استُشهد بكربلاء سنة ٦١هـ
زينب بنت عليّ	تزوّجها عبد الله بن جعفر
أمّ كلثوم بنت عليّ	تزوّجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وبعد وفاة فاطمة سنة ١١هـ تزوّج عليٌّ نساءً أخريات، ومن أولاده **محمد ابن الحنفيّة** الذي روى أحاديث عن أبيه.

العبر

قام خير بيتٍ في الإسلام على صداقٍ يسير: درعٌ واحدة. لم يختر رسول الله ﷺ صهره لماله، بل لدينه وخُلُقه. وفي هذه البساطة قدوةٌ لكلّ أسرةٍ مسلمةٍ تريد أن تبدأ زواجها بالبركة.

بدر وأُحُد والخندق

بدر (٢هـ)

في غزوة بدر برز عليٌّ مع **حمزة وعبيدة بن الحارث** لمبارزة ثلاثةٍ من زعماء قريش، فقتل عليٌّ قِرنه. وأنزل الله في الفريقين المتبارزين يومئذٍ:

> **سورة الحج (٢٢): ١٩**
>
> ۞هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩
>
> المصدر: quran.com/22:19

وقال عليٌّ نفسه: «**أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**» (صحيح البخاري ٣٩٦٥)، وأقسم أبو ذرّ رضى الله عنه أنّ هذه الآية نزلت فيهم (صحيح البخاري ٣٩٦٩). وقد فُصّلت قصّة المبارزة في الحلقة الأولى: حمزة.

أُحُد (٣هـ)

وفي أُحُد كان عليٌّ ممّن ثبتوا مع رسول الله ﷺ حين انكشف المسلمون. وبعد المعركة كان عليٌّ يأتي بالماء في المِجَنّ وفاطمة تغسل الجرح عن وجه رسول الله ﷺ، فلمّا رأت الدم لا ينقطع أحرقت حصيرًا وألصقت رماده بالجرح (صحيح البخاري ٢٩٠٣).

الخندق (٥هـ)

من كتب السيرة: عليّ وعمرو بن عبد ودّ

لمّا حوصرت المدينة يوم الخندق اقتحم فرسانٌ من قريش الخندق من مكانٍ ضيّق، منهم **عمرو بن عبد ودّ**، فارس قريش المشهور بقوّته، فدعا إلى المبارزة.

فبرز له عليّ بن أبي طالب وهو شابّ، فدعاه أوّلًا إلى الإسلام فأبى، فتبارزا فقتله عليّ، وفرّ الفرسان الآخرون عائدين وراء الخندق.

درجة الرواية: رواها ابن إسحاق، وهي مشهورة في كتب السيرة، وليست في صحيح البخاري ولا صحيح مسلم. وبعض الزيادات الشائعة — كقولٍ يجعل ضربة عليٍّ تعدل عبادة الثقلين — ضعيفةٌ أو موضوعة.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب غزوة الخندق؛ الحاكم، المستدرك؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

كان عليٌّ في الصفّ الأوّل في كلّ غزوةٍ كبرى، غير أنّ شجاعته اقترنت بالأدب: فقد دعا خصمه إلى الإسلام قبل القتال. فليست غاية الجهاد القتل، بل إقامة الحقّ وفتح باب الهداية.

الحديبية: كاتب الصلح

في ذي القعدة سنة ٦هـ خرج رسول الله ﷺ مع نحو ألفٍ وأربعمائة من أصحابه معتمرين، فصدّتهم قريش في الحديبية. وبايع الصحابة رسولَ الله ﷺ تحت الشجرة، فأعلن الله رضاه عنهم:

سورة الفتح (٤٨): ١٨

۞لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾

المصدر: quran.com/48:18

وانتهى الأمر إلى صلحٍ كان كاتبه **علي بن أبي طالب**. والحديث الآتي يحكي ما جرى عند كتابته، وكيف اتّصلت القصّة بعد عام:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٦٩٩

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَقَالُوا لاَ نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ " أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ". ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ " امْحُ رَسُولَ اللَّهِ ". قَالَ لاَ، وَاللَّهِ لاَ أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْكِتَابَ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لاَ يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلاَحٌ إِلاَّ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لاَ يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا، وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ يَا عَمِّ

يَا عَمِّ. فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، احْمِلِيهَا. فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهْىَ ابْنَةُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخَالَتِهَا. وَقَالَ " الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ ". وَقَالَ لِعَلِيٍّ " أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ". وَقَالَ لِجَعْفَرٍ " أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ". وَقَالَ لِزَيْدٍ " أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا ".

السند رواه الإمام البخاري: عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن البراء بن عازب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، حديث رقم ٢٦٩٩.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:2699

قوله «فأخذ الكتاب فكتب» فهمه أكثر العلماء على أنّه أمر بالكتابة، أو أنّه محا الكلمة بيده بعد أن أراه عليٌّ موضعها؛ فرسول الله ﷺ النبيّ الأمّيّ الذي لا يقرأ ولا يكتب.

ولم يكن امتناع عليٍّ عن محو «رسول الله» عصيانًا، بل حبًّا وتعظيمًا، ففهم رسول الله ﷺ شعوره وتولّى الأمر بنفسه.

العبر

اختار رسول الله ﷺ عليًّا لكتابة أهمّ وثيقةٍ في ذلك الوقت، ثقةً بعلمه وأمانته. وقوله «**أنت منّي وأنا منك**» يدلّ على شدّة القرب بينهما. وفي الحديث أنّ رسول الله ﷺ كان يتنازل عن اللفظ في المعاهدة لتحقيق مصلحةٍ أعظم.

خيبر: الراية في يد عليّ

في المحرّم سنة ٧هـ قاد رسول الله ﷺ جيش المسلمين إلى خيبر، وهي أرضٌ خصبة ذات نخيلٍ وحصونٍ منيعةٍ لليهود على نحو ١٥٠ كم شمال المدينة. واستعصت بعض الحصون أيّامًا، ثمّ قال رسول الله ﷺ ذات مساءٍ كلامًا بات الصحابة لأجله ساهرين:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٧٠١

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ " قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ " أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ". فَقَالُوا يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ " فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ ". فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ " انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم سلمة بن دينار، عن سهل بن سعد رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، حديث رقم ٣٧٠١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:3701

«حُمر النَّعَم» أنفس أموال العرب يومئذٍ. فذكّر رسول الله ﷺ عليًّا — وهو يحمل راية الحرب — أنّ الغاية الحقيقية **الهداية** لا النصر وحده.

عليٌّ ومرحب

وفي رواية سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أنّ فارس خيبر **مرحبًا** خرج يرتجز، فأجابه عليٌّ: «**أنا الذي سمّتني أمّي حيدره...**»، فضرب رأس مرحبٍ فقتله، ثمّ كان الفتح على يديه (صحيح مسلم ١٨٠٧).

من كتب السيرة: قصّة اقتلاع باب خيبر

تذكر كتب السيرة أنّ عليًّا سقط ترسه، فاقتلع بابًا من أبواب الحصن فتترّس به، وأنّ ثمانية رجالٍ لم يقدروا بعدُ على حمله.

والقصّة شائعةٌ في المواعظ وكتب الحكايات، لكنّ إسنادها ضعيف؛ إذ رواها ابن إسحاق عن رجلٍ لم يُسمَّ. وقوّة عليٍّ وفتح خيبر على يديه ثابتان في الأحاديث الصحيحة، فلا حاجة إلى الاعتماد على روايةٍ ضعيفة.

درجة الرواية: ضعيفة — في إسنادها انقطاع (راوٍ مجهول).

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب خيبر؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

لم تُعطَ الراية لأشدّ الناس حرصًا على طلبها، بل لمن «يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله» كما في روايةٍ أخرى (صحيح البخاري ٣٧٠٢). فالشرف من الله، لا من الرغبة في الشهرة.

منزلة هارون من موسى

في رجب سنة ٩هـ خرج رسول الله ﷺ إلى **تبوك** لمواجهة تهديد الروم في أكبر جيشٍ في حياته، ولم يأخذ عليًّا هذه المرّة، بل خلّفه في المدينة على أهله.

فأخذ المنافقون يقولون إنّه خُلّف استثقالًا له، فحزن عليٌّ ولحق برسول الله ﷺ، فكان جوابه من أشهر فضائل عليّ:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٤١٦

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ " أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ". وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ مُصْعَبًا.

السند رواه الإمام البخاري: عن مسدّد، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٤١٦.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:4416

ولمّا ذهب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لميقات ربّه أربعين ليلة استخلف أخاه هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ على قومه (الأعراف ٧: ١٤٢)، وكذلك استخلف رسول الله ﷺ عليًّا على أهله.

فائدة: معنى «لا نبيّ بعدي»

بيّن رسول الله ﷺ نفسه حدّ التشبيه: فعليٌّ كهارون في القرب والثقة والاستخلاف على الأهل، **لا في النبوّة**، لأنّ النبوّة خُتمت بمحمد ﷺ.

ويبيّن علماء أهل السنّة أنّ الحديث يدلّ على فضيلةٍ عظيمةٍ لعليّ، لكنّه ليس نصًّا في الخلافة بعد النبيّ ﷺ، إذ إنّ هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ نفسه مات قبل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

المرجع:

ابن حجر، فتح الباري، شرح الحديث رقم ٤٤١٦؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم، الحديث رقم ٢٤٠٤.

العبر

قد تكون المهمّة التي تبدو صغيرة — كالبقاء خلف الجيش لرعاية الأهل — أمانةً عظيمة. حزن عليٌّ لفوات الجهاد، فطيّب رسول الله ﷺ خاطره ببيان قيمة مهمّته. ولكلّ دورٍ في نصرة الإسلام شرفه.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أهل البيت: آية المباهلة وحديث الكساء

في سنة ٩هـ قدم وفدٌ نصرانيّ من **نجران** إلى المدينة وجادلوا رسول الله ﷺ في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأمره الله أن يدعوهم إلى *المباهلة*، أي أن يبتهل الفريقان فيجعلا لعنة الله على الكاذبين:

سورة آل عمران (٣): ٦١

فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

المصدر: quran.com/3:61

روى سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه أنّه لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ **عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا** فقال: «**اللهمّ هؤلاء أهلي**» (صحيح مسلم ٢٤٠٤). فأبى وفد نجران المباهلة، واختاروا الصلح على الجزية.

حديث الكساء

وحديثٌ صحيحٌ آخر يبيّن مكان عليٍّ في أهل بيت رسول الله ﷺ:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٤٢٤

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، - وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ - قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}

السند رواه الإمام مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن محمد بن بشر العبديّ، عن زكريّاء بن أبي زائدة، عن مصعب بن شيبة، عن صفيّة بنت شيبة، عن عائشة رضى الله عنها.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٤٢٤.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أحد الصحيحين اللذين هما أصحّ كتب الحديث.

المصدر: sunnah.com/muslim:2424

والآية التي تلاها رسول الله ﷺ جزءٌ من آيةٍ في سورة الأحزاب:

سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

المصدر: quran.com/33:33

فائدة: من هم أهل البيت؟

نزلت الآية ٣٣: ٣٣ في سياقٍ خوطبت فيه زوجات رسول الله ﷺ، ولذلك بيّن علماء أهل السنّة أنّ **أزواجه من أهل بيته**، وأنّ حديث الكساء يدلّ على أنّ **عليًّا وفاطمة والحسن والحسين من أهل البيت كذلك.**

ومحبّة أهل البيت من الإيمان، وأهل السنّة مع ذلك لا يرفعونهم فوق المنزلة التي أنزلهم الله ورسوله، ولا يطعنون في سائر الصحابة.

المرجع:

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (الأحزاب ٣٣: ٣٣)؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

العبر

جمع رسول الله ﷺ أهله تحت كساءٍ واحد ودعا لهم بالطهارة؛ فالأسرة التي تُبنى على الإيمان أسرةٌ مكرّمة. وعلى كلّ مسلمٍ أن يحبّ آل رسول الله ﷺ، ويصلّي عليهم في الصلاة الإبراهيمية، ويتّخذ أخلاقهم قدوة.

مؤذّن براءة وقاضي اليمن

في حجّة سنة ٩هـ أمّر رسول الله ﷺ **أبا بكر الصدّيق** رضى الله عنه على الحجّ، ثمّ نزل صدر سورة التوبة (براءة) بنبذ العهود إلى المشركين:

سورة التوبة (٩): ٣

وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾

المصدر: quran.com/9:3

فأرسل رسول الله ﷺ عليًّا في أثرهم ليؤذّن بهذه الآيات في الناس بمنى، والحديث الآتي يحكي ذلك:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٦٥٦

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ - رضى الله عنه - فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمُؤَذِّنِينَ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. قَالَ حُمَيْدٌ ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ، وَأَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

السند رواه الإمام البخاري: عن عبد الله بن يوسف، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهريّ، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، حديث رقم ٤٦٥٦.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:4656

وبقي أبو بكرٍ أميرَ الحجّ، وكانت مهمّة عليٍّ الأذان ببراءة تحت إمرته. ويذكر العلماء أنّ عادة العرب أن ينبذ العهدَ رجلٌ من أهل بيت العاقد. فتعاون الصحابيّان الجليلان في مهمّةٍ واحدة.

قاضي اليمن (١٠هـ)

وفي سنة ١٠هـ بعث رسول الله ﷺ عليًّا إلى **اليمن** قاضيًا، فقال: «يا رسول الله، ترسلني وأنا حديث السنّ ولا علم لي بالقضاء؟» فقال: «**إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك**»، وأوصاه ألّا يقضي حتى يسمع من الخصمين. قال عليّ: «فما شككتُ في قضاءٍ بعد» (سنن أبي داود ٣٥٨٢، وحسّنه الألبانيّ).

حديث: غدير خُمّ

في طريق العودة من حجّة الوداع، في موضعٍ يُسمّى غدير خُمّ، قال رسول الله ﷺ في عليّ: «**مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**».

وسبب ذلك أنّ بعض الصحابة العائدين من اليمن مع عليٍّ شكوا شدّته في قسمة الغنيمة، فبيّن رسول الله ﷺ منزلة عليٍّ ليحبّوه ولا يبغضوه (صحيح البخاري ٤٣٥٠). ويفهم علماء أهل السنّة «المولى» هنا بمعنى **المحبوب والمناصَر**، لا نصًّا في تولية الخلافة.

الدرجة: صحيح — جامع الترمذي ٣٧١٣؛ حسّنه الترمذيّ وصحّحه الألبانيّ.

العبر

اؤتمن عليٌّ على مهامّ تحتاج إلى علمٍ وحزم: إعلان حكم الله أمام آلاف الحجيج، والقضاء في بلدٍ كامل. وظلّ دعاء رسول الله ﷺ زاده طول حياته. وتعاون عليٍّ مع أبي بكرٍ في منى شاهدٌ على أنّ الصحابة كانوا فريقًا واحدًا.

أبو تراب: العيش البسيط في بيت عليّ

لم يكن أحبّ الألقاب إلى عليٍّ «أمير المؤمنين»، بل «أبو تراب»، وقد لقّبه به رسول الله ﷺ نفسه في موقفٍ ملؤه المودّة:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٧٠٣

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلاً، جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلاَنٌ ـ لأَمِيرِ الْمَدِينَةِ ـ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ. قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ. فَضَحِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا سَمَّاهُ إِلاَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ. فَاسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلاً، وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ". قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ " اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ ". مَرَّتَيْنِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن عبد الله بن مسلمة، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه أبي حازم، عن سهل بن سعد رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، حديث رقم ٣٧٠٣.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:3703

أراد الأمير بـ«أبي تراب» الانتقاص من عليّ، فبيّن سهلٌ أنّ الاسم ذكرى حبٍّ من رسول الله ﷺ؛ فما أُريد به الذمّ كان في الحقيقة شرفًا.

تسبيح فاطمة

كانت حياة عليٍّ وفاطمة بسيطةً جدًّا، تطحن فاطمة بيدها حتى أثّرت الرحى في يدها. فلمّا سألا خادمًا من السبي أعطاهما رسول الله ﷺ ما هو خيرٌ منه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٧٠٥

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلاَمُ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ " عَلَى مَكَانِكُمَا ". فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ " أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن محمد بن بشّار، عن غندر، عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، حديث رقم ٣٧٠٥.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:3705

وقال عليٌّ إنّه ما ترك هذا الذكر منذ سمعه من رسول الله ﷺ، ولا ليلة صفّين (صحيح البخاري ٥٣٦٢).

العبر

لم يعطِ رسول الله ﷺ ابنته خادمًا لأنّ غيرها أحوج، وأعطاها ذكرًا صار قوّةً روحية. فذكر ما قبل النوم — ثلاثٌ وثلاثون تسبيحة، وثلاثٌ وثلاثون تحميدة، وأربعٌ وثلاثون تكبيرة — ميراثٌ من بيت عليٍّ وفاطمة لكلّ مسلمٍ أتعبته شؤون الدنيا.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

حبّ عليٍّ من الإيمان

من أعظم فضائل عليٍّ عهدُ رسول الله ﷺ إليه فيمن يحبّه ومن يبغضه، وقد رواه عليٌّ نفسه مقسمًا:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٧٨

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَىَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ .

السند رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ٧٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أحد الصحيحين اللذين هما أصحّ كتب الحديث.

المصدر: sunnah.com/muslim:78

وجاء نحوه في **الأنصار**: «آية الإيمان حبّ الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» (صحيح البخاري ١٧). فحبّ عليٍّ وحبّ الأنصار وحبّ أصحاب رسول الله ﷺ جميعًا من علامات الإيمان.

العشرة المبشّرون بالجنّة

وعليٌّ من العشرة الذين سمّاهم رسول الله ﷺ من أهل الجنّة في حديثٍ واحد: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة بن الجرّاح (جامع الترمذي ٣٧٤٧، وصحّحه الألبانيّ).

العبر

ليس حبّ عليٍّ شعورًا فحسب، بل ميزانٌ للإيمان. غير أنّ الحبّ الصادق يتبع هدي رسول الله ﷺ: حبّ عليٍّ دون بغض أبي بكرٍ وعمر وعثمان، وحبّ أهل البيت دون الطعن في الصحابة. فالمؤمن يحبّهم جميعًا، لأنّ رسول الله ﷺ أحبّهم جميعًا.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

علم عليٍّ وحكمته

نشأ عليٌّ مع القرآن منذ بدء نزوله، وكان من كتّاب الوحي ومن أوسع الصحابة علمًا. قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «**أقرؤنا أُبيّ، وأقضانا عليّ**» (صحيح البخاري ٤٤٨١).

وبعد وفاة رسول الله ﷺ ظنّ بعض الناس أنّ عند عليٍّ علمًا خاصًّا لم يُعطَه غيره، فنفى ذلك نفيًا صريحًا:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١١١

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ قُلْتُ لِعَلِيٍّ هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ قَالَ لاَ، إِلاَّ كِتَابُ اللَّهِ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ قُلْتُ فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ الْعَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَلاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

السند رواه الإمام البخاري: عن محمد بن سلام، عن وكيع بن الجرّاح، عن سفيان الثوريّ، عن مطرّف بن طريف، عن الشعبيّ، عن أبي جحيفة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، حديث رقم ١١١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:111

وأهمّية هذا الحديث أنّ عليًّا نفسه ردّ دعوى أنّ رسول الله ﷺ خصّ أهل البيت بعلمٍ لا تعرفه الأمّة؛ فمصادر العلم القرآن والسنّة والفهم الذي يؤتيه الله من اجتهد في الطلب.

فائدة: حديث «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»

حديث «**أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها**» شائعٌ جدًّا، رواه الحاكم، ورواه الترمذيّ بلفظ «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها» (جامع الترمذي ٣٧٢٣).

لكنّ كثيرًا من علماء الحديث ضعّفوه، وحكم عليه بعضهم بالوضع، وقال فيه الترمذيّ نفسه: *غريبٌ منكر*.

وسعة علم عليٍّ ثابتةٌ بالروايات الصحيحة.

المرجع:

الترمذيّ، الجامع (رقم ٣٧٢٣)؛ ابن الجوزيّ، الموضوعات؛ الألبانيّ، سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم ٢٩٥٥.

العبر

يعلّمنا عليٌّ أنّ العلم لا يُورث بالنسب، بل بالجدّ في الطلب والفهم الذي يمنحه الله. ويعلّمنا الأمانة العلمية: نفيُ ما ليس بحقٍّ ولو كان فيه رفعةٌ له. فالعالم الحقّ لا يدع الناس يظنّون به ما ليس فيه.

مع الخلفاء الثلاثة

لمّا توفّي رسول الله ﷺ سنة ١١هـ تولّى عليٌّ وآل النبيّ ﷺ غسله ودفنه، ثمّ بايع المسلمون **أبا بكر الصدّيق** رضى الله عنه خليفةً أوّل.

وتأخّر عليٌّ عن البيعة أشهرًا، مدّة مرض فاطمة حتى وفاتها، ثمّ طلب لقاء أبي بكرٍ، فاعترف بفضله وبايعه أمام الناس في المسجد، فسُرّ المسلمون بذلك (صحيح البخاري ٤٢٤٠).

مستشار الخلفاء

كان عليٌّ في عهد أبي بكرٍ وعمر وعثمان مستشارًا ومرجعًا في الأحكام، وكان عمر كثيرًا ما يستشيره في المعضلات. وزوّج عليٌّ ابنته **أمّ كلثوم** من عمر. ولمّا طُعن عمر جعل عليًّا في الستّة أهل الشورى لاختيار الخليفة (صحيح البخاري ٣٧٠٠).

ويظهر توقير عليٍّ لمن سبقه من الخلفاء في الحديث الآتي الذي رواه ابنه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٦٧١

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ. وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلاَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

السند رواه الإمام البخاري: عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوريّ، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى منذر الثوريّ، عن محمد ابن الحنفيّة.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، حديث رقم ٣٦٧١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:3671

عليٌّ وحصار عثمان

في آخر خلافة عثمان بن عفّان رضى الله عنه حاصر الخارجون من مصر والكوفة والبصرة داره في المدينة، وتذكر كتب التاريخ أنّ عليًّا أرسل ابنيه **الحسن والحسين** يحرسان باب عثمان. لكنّ عثمان أبى أن يُراق دمٌ بسببه، فقُتل مظلومًا في ذي الحجّة سنة ٣٥هـ.

العبر

كان الصحابة يوقّر بعضهم بعضًا ويعرف بعضهم لبعضٍ فضله؛ فعليٌّ على فضله وعلمه قدّم أبا بكرٍ وعمر، وقال عن نفسه: «ما أنا إلّا رجلٌ من المسلمين». وذلك هو التواضع الحقّ. وقد علّمنا الله أن ندعو لهم جميعًا:

سورة الحشر (٥٩): ١٠

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠

المصدر: quran.com/59:10

الخليفة الرابع وزمن الفتنة

بعد استشهاد عثمان بايع المسلمون في المدينة **علي بن أبي طالب** خليفةً رابعًا في ذي الحجّة سنة ٣٥هـ، فحكم **نحو أربع سنين وتسعة أشهر** في أشدّ ظروفٍ مرّت بها الأمّة.

فائدة: منهج أهل السنّة في زمن الفتنة

يعتقد أهل السنّة والجماعة أنّ **عليًّا هو الخليفة الحقّ** وأنّ فئته أقرب إلى الحقّ، وأنّ من خالفه من الصحابة — كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية — كانوا مجتهدين؛ فالمصيب له أجران، والمخطئ له أجر.

ويُمسك أهل السنّة **ألسنتهم** عن الطعن في أحدٍ من الصحابة، لقول رسول الله ﷺ: «لا تسبّوا أصحابي» (صحيح البخاري ٣٦٧٣). وكثيرٌ من روايات هذه الحقبة مختلطٌ بالضعيف والموضوع، فلتُقرأ بحذر.

المرجع:

ابن تيمية، منهاج السنّة؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ القاضي أبو بكر ابن العربيّ، العواصم من القواصم.

الحدث	بيانٌ موجز
وقعة الجمل (٣٦هـ)	قرب البصرة بين فئة عليّ وفئة عائشة وطلحة والزبير؛ خرج الفريقان للإصلاح فنشب القتال، ثمّ ردّ عليٌّ عائشةَ إلى المدينة مكرّمةً
الانتقال إلى الكوفة	جعل عليّ الكوفة بالعراق مقرّ خلافته
وقعة صفّين (٣٧هـ)	على شاطئ الفرات بين فئة عليّ وفئة معاوية بالشام، وانتهت بالتحكيم
التحكيم (٣٧هـ)	مثّل أبو موسى الأشعريّ عليًّا، ومثّل عمرو بن العاص معاوية
وقعة النهروان (٣٨هـ)	قاتل عليّ الخوارج الذين كفّروا الصحابة وقتلوا المسلمين

الخوارج ونبوءة رسول الله ﷺ

كان **الخوارج** في الأصل من أتباع عليّ، ثمّ خرجوا عليه رافضين التحكيم، وقالوا: «لا حكم إلّا لله»، فأجابهم عليٌّ بقوله المشهور: «**كلمة حقٍّ أُريد بها باطل**» (صحيح مسلم ١٠٦٦).

وقد أخبر رسول الله ﷺ عنهم قبل ظهورهم؛ فعن أبي سعيدٍ الخدريّ رضى الله عنه أنّه قال: «تمرق مارقةٌ عند فرقةٍ من المسلمين، يقتلها **أولى الطائفتين بالحقّ**» (صحيح مسلم ١٠٦٥). وذكر العلماء أنّ الحديث دليلٌ على أنّ عليًّا وفئته أقرب إلى الحقّ.

صلح الحسن

وقال رسول الله ﷺ في سبطه الحسن: «**إنّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**» (صحيح البخاري ٢٧٠٤). فتحقّق ذلك سنة ٤١ هـ بعد وفاة عليّ، حين نزل الحسن عن الخلافة لمعاوية جمعًا لكلمة الأمّة، فسُمّي ذلك العام **عام الجماعة**.

العبر

سمّى رسول الله ﷺ الفريقين في هذه الأحاديث **مسلمين**؛ فخلاف الصحابة ابتلاءٌ للأمّة، لا مسوّغٌ للطعن فيهم. وأعظم دروس زمن الفتنة خطرُ الفرقة والغلوّ، كما ظهر في الخوارج الذين قرأوا القرآن ولم يفقهوه.

الاستشهاد في الكوفة

بعد النهروان تآمر ثلاثةٌ من بقايا الخوارج على قتل ثلاثةٍ في ليلةٍ واحدة: عليٍّ في الكوفة، ومعاوية في الشام، وعمرو بن العاص في مصر، فلم تنجح إلّا المؤامرة على عليّ.

من كتب السيرة: الفجر الأخير لأمير المؤمنين

في **رمضان سنة ٤٠هـ** (يناير ٦٦١م) خرج عليٌّ عند الفجر إلى مسجد الكوفة يوقظ الناس للصلاة، فضربه **عبد الرحمن بن ملجم** الخارجيّ بسيفٍ مسموم فأصاب رأسه.

وأوصى عليٌّ أن يُحسَن إلى ابن ملجم ما دام هو حيًّا؛ فإن برئ رأى رأيه من عفوٍ أو قصاص، وإن مات قُتل ابن ملجم بضربةٍ واحدة **ولا يُمثَّل به**.

وتوفّي عليٌّ بعد يومين، وهو ابن **نحو ثلاثٍ وستّين سنة**، فغسّله ابناه الحسن والحسين، وصلّى عليه الحسن. وأُخفي موضع قبره خشية أن ينبشه الخوارج، واختلف المؤرّخون في مكانه.

المرجع:

ابن سعد، الطبقات الكبرى (ترجمة عليّ)؛ الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

حديث: أشقى الناس

روى عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ وعمّار وقد ناما على التراب في غزوة: «ألا أحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟ أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة (ناقة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ)، والذي يضربك يا عليّ على هذه — ووضع يده على رأسه — حتى يبلّ منها هذه — وأخذ بلحيته».

الدرجة: حسنٌ عند بعض العلماء لكثرة طرقه — مسند أحمد رقم ١٨٣٢١؛ الحاكم، المستدرك؛ الألبانيّ، سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ١٠٨٨.

العبر

قُتل عليٌّ بيد رجلٍ ظنّ أنّه ينصر الدين، وذلك خطر الفكر المتطرّف: يجعل قتل صحابيٍّ جليل «عبادة». وأمّا عليٌّ فقد أوصى وهو يُحتضر أن يُعامَل قاتله بالعدل ولا يُمَثَّل به؛ فلم يغب العدل حتى مع العدوّ.

شمائل عليّ

تصف كتب تراجم الصحابة عليًّا بالشجاعة والعلم والزهد والعدل والكرم، وقد رأينا هذه الصفات في الفصول السابقة، ويلخّصها الجدول الآتي:

الصفة	شاهدها في قصّة عليّ
الشجاعة	المبيت في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة؛ المبارزة يوم بدر؛ راية خيبر
العلم	«أقضانا عليّ» (صحيح البخاري ٤٤٨١)؛ دعاء رسول الله ﷺ حين بعثه إلى اليمن
الأمانة	ردّ ودائع أهل مكة؛ كتابة صلح الحديبية
حبّ رسول الله ﷺ	إباؤه أن يمحو «رسول الله» (صحيح البخاري ٢٦٩٩)
البساطة	صداقٌ من درعٍ واحدة؛ النوم على تراب المسجد (أبو تراب)
التواضع	«ما أنا إلّا رجلٌ من المسلمين» (صحيح البخاري ٣٦٧١)
العدل	الوصيّة بألّا يُمثَّل بقاتله
المداومة على الذكر	لم يترك تسبيح فاطمة ولا ليلة صفّين (صحيح البخاري ٥٣٦٢)

العبر

ليست عظمة عليٍّ في صفةٍ واحدة، بل في اجتماعها: بطلٌ عالم، وأميرٌ زاهد، وقاضٍ متواضع. جمع الله فيه صفاتٍ قلّما تجتمع في رجلٍ واحد.

مصادر قصص عليّ

يبيّن الجدول الآتي مصدر كلّ قصّةٍ رئيسةٍ في هذا الكتاب ودرجة قوّتها، ليميّز القارئ بين الصحيح والمشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
أوّل من أسلم من الصبيان	ابن إسحاق؛ كتب السيرة	مشهور
المبيت في فراش رسول الله ﷺ	ابن إسحاق؛ مسند أحمد	مشهور
الدرع الحُطَميّة صداقًا	سنن أبي داود ٢١٢٥	صحيح
المبارزة يوم بدر	صحيح البخاري ٣٩٦٥، ٣٩٦٩	صحيح
مبارزة عمرو بن عبد ودّ	ابن إسحاق	مشهور
كتابة صلح الحديبية	صحيح البخاري ٢٦٩٩	صحيح
راية خيبر	صحيح البخاري ٣٧٠١	صحيح
قتل مرحب	صحيح مسلم ١٨٠٧	صحيح
اقتلاع باب خيبر	ابن إسحاق (راوٍ مجهول)	ضعيف
منزلة هارون من موسى	صحيح البخاري ٤٤١٦	صحيح
آية المباهلة	صحيح مسلم ٢٤٠٤	صحيح
حديث الكساء	صحيح مسلم ٢٤٢٤	صحيح
الأذان ببراءة	صحيح البخاري ٤٦٥٦	صحيح
غدير خُمّ	جامع الترمذي ٣٧١٣	صحيح
أبو تراب	صحيح البخاري ٣٧٠٣	صحيح
تسبيح فاطمة	صحيح البخاري ٣٧٠٥	صحيح
حبّ عليّ من الإيمان	صحيح مسلم ٧٨	صحيح

القصّة	المصدر	الدرجة
«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»	جامع الترمذي ٣٧٢٣	ضعيف
أبو بكر وعمر خير الناس	صحيح البخاري ٣٦٧١	صحيح
الخوارج وأولى الطائفتين بالحقّ	صحيح مسلم ١٠٦٥	صحيح
أشقى الناس	مسند أحمد ١٨٣٢١	حسن

الأعلام في قصّة عليّ

العَلَم	دوره
أبو طالب بن عبد المطلب	أبو عليّ؛ عمّ رسول الله ﷺ وحاميه في مكة
فاطمة بنت أسد	أمّ عليّ؛ أسلمت وهاجرت
جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه	أخو عليٍّ الأكبر؛ أمير المهاجرين إلى الحبشة؛ استُشهد في مؤتة
فاطمة الزهراء رضى الله عنها	بنت رسول الله ﷺ وزوج عليّ
الحسن والحسين رضى الله عنهما	ابنا عليّ وسبطا رسول الله ﷺ
محمد ابن الحنفيّة	ابن عليّ؛ راوي حديث صحيح البخاري ٣٦٧١
حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه	عمّ عليّ؛ معه في مبارزة بدر (الحلقة ١)
عبيدة بن الحارث رضى الله عنه	ابن عمّ عليّ؛ استُشهد من جراحه يوم بدر
زيد بن حارثة رضى الله عنه	نازع عليًّا وجعفرًا في حضانة ابنة حمزة
عمرو بن عبد ودّ	فارس قريش، قتله عليّ يوم الخندق (رواية السيرة)
مرحب	فارس يهود خيبر، قتله عليّ (صحيح مسلم ١٨٠٧)
سهل بن سعد رضى الله عنه	راوي حديث راية خيبر وحديث أبي تراب
سعد بن أبي وقّاص رضى الله عنه	راوي حديث منزلة هارون من موسى
أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم	الخلفاء الثلاثة قبل عليّ؛ وكان عليٌّ مستشارهم
معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه	والي الشام؛ خالف عليًّا في القصاص من قتلة عثمان

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العَلَم	دوره
عبد الرحمن بن ملجم	الخارجيّ الذي قتل عليًّا في الكوفة

الأماكن في قصّة عليّ

المكان	الحدث	الفصل
مكة	مولد عليّ؛ إسلامه؛ ليلة الهجرة	١–٣
المدينة	زواجه بفاطمة؛ تخلّفه في تبوك؛ البيعة له بالخلافة	٤، ٨، ١٥
بدر	المبارزة مع حمزة وعبيدة	٥
الحديبية	كتابة الصلح	٦
خيبر	إعطاء الراية لعليّ؛ قتل مرحب	٧
منى	الأذان بسورة براءة	١٠
اليمن	بعثه قاضيًا	١٠
غدير خُمّ	قوله ﷺ: «من كنت مولاه...»	١٠
البصرة	وقعة الجمل	١٥
صفّين (شاطئ الفرات)	وقعة صفّين والتحكيم	١٥
الكوفة	مقرّ الخلافة؛ موضع استشهاد عليّ	١٥–١٦

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

خطٌّ زمنيّ لحياة عليّ

التواريخ الآتية تقريبيةٌ بحسب كتب السيرة، والسنوات الميلادية للاستئناس.

الزمن	الحدث
نحو ٦٠٠م	مولد عليّ في مكة قبل البعثة بنحو عشر سنين
الطفولة	كفله رسول الله ﷺ حين أصابت قريشًا الأزمة
٦١٠م	أسلم وهو ابن نحو عشر سنين
٦٢٢م (١هـ)	بات في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة؛ لحق به إلى المدينة
٢هـ (٦٢٤م)	غزوة بدر؛ زواجه بفاطمة
٣هـ (٦٢٥م)	غزوة أُحُد؛ مولد الحسن
٥هـ (٦٢٧م)	غزوة الخندق
٦هـ (٦٢٨م)	كتابة صلح الحديبية
٧هـ (٦٢٨م)	راية خيبر
٩هـ (٦٣٠م)	استخلافه في المدينة زمن تبوك؛ الأذان ببراءة في منى
١٠هـ (٦٣٢م)	قاضي اليمن؛ حجّة الوداع وغدير خُمّ
١١هـ (٦٣٢م)	وفاة رسول الله ﷺ وفاطمة؛ البيعة لأبي بكر
١٣–٣٥هـ	مستشار أبي بكرٍ وعمر وعثمان
ذو الحجّة ٣٥هـ (٦٥٦م)	البيعة له خليفةً رابعًا
٣٦هـ (٦٥٦م)	وقعة الجمل؛ الانتقال إلى الكوفة
٣٧هـ (٦٥٧م)	وقعة صفّين والتحكيم
٣٨هـ (٦٥٨م)	وقعة النهروان مع الخوارج
رمضان ٤٠هـ (٦٦١م)	ضربه ابن ملجم في الكوفة فمات شهيدًا

العبر

امتدّت حياة عليٍّ على تاريخ الإسلام الأوّل كلّه: من أوّل الوحي في مكة إلى زمن الخلافة في الكوفة؛ فكان شاهدًا على ميلاد الأمّة، ومدافعًا عنها في الميدان، وقائدًا لها في أشدّ محنها.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أسئلة شائعة عن عليّ

يجيب هذا الفصل عن أسئلةٍ تتكرّر عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الفصول السابقة.

١. ما صلة عليٍّ برسول الله ﷺ؟

ابن عمّه (ابن أبي طالب) وصهره (زوج فاطمة)، ونشأ في بيت رسول الله ﷺ.

٢. هل صحيحٌ أنّ عليًّا وُلد في جوف الكعبة؟

ذُكر ذلك في بعض الكتب، لكنّه لم يثبت بإسنادٍ صحيح، والمعروف في كتب التاريخ أنّ الذي وُلد في الكعبة حكيم بن حزام.

٣. في أيّ سنٍّ أسلم عليّ؟

المشهور أنّه أسلم وهو ابن نحو عشر سنين، فكان أوّل من آمن من الصبيان.

٤. ما معنى لقب أبي تراب؟

سمّاه به رسول الله ﷺ حين وجد التراب على ظهره وهو نائمٌ في المسجد، وكان أحبّ الألقاب إليه (صحيح البخاري ٣٧٠٣).

٥. ما صداق عليٍّ لفاطمة؟

درعه الحُطَميّة (سنن أبي داود ٢١٢٥).

٦. هل قصّة اقتلاع عليٍّ باب خيبر صحيحة؟

لا، إسنادها ضعيف. والصحيح أنّ الراية أُعطيت لعليٍّ وفتح الله خيبر على يديه (صحيح البخاري ٣٧٠١؛ صحيح مسلم ١٨٠٧).

٧. ما معنى «بمنزلة هارون من موسى»؟

قرب عليٍّ من رسول الله ﷺ وثقته به، كما استخلف موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ على قومه، وقد قال ﷺ: «إلّا أنّه ليس نبيٌّ بعدي» (صحيح البخاري ٤٤١٦).

٨. من هم أهل البيت؟

أزواج رسول الله ﷺ من أهل البيت بدلالة سياق الآية ٣٣: ٣٣، وحديث الكساء يدلّ على أنّ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين منهم أيضًا (صحيح مسلم ٢٤٢٤).

٩. هل حديث «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» صحيح؟

ضعّفه كثيرٌ من علماء الحديث، وحكم عليه بعضهم بالوضع (جامع الترمذي ٣٧٢٣).

١٠. ما رأي عليٍّ في أبي بكرٍ وعمر؟

قدّمهما على الناس بعد رسول الله ﷺ، وبايع أبا بكرٍ أمام الناس (صحيح البخاري ٣٦٧١، ٤٢٤٠).

١١. ما موقفنا من الخلاف بين عليٍّ ومعاوية؟

يعتقد أهل السنّة أنّ عليًّا الخليفة الحقّ والأقرب إلى الحقّ، وأنّ الصحابة جميعًا مجتهدون، فنكفّ ألسنتنا عنهم وندعو لهم جميعًا (الحشر ٥٩: ١٠).

١٢. من قتل عليًّا، ومتى؟

عبد الرحمن بن ملجم الخارجيّ، عند الفجر في رمضان سنة ٤٠هـ بالكوفة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العبر والخاتمة

تبدأ قصّة علي بن أبي طالب رضى الله عنه بصبيٍّ آمن في بيت رسول الله ﷺ، وتنتهي بخليفةٍ استُشهد في طريقه إلى المسجد لصلاة الفجر، وبين الطرفين خمسون عامًا مملوءةً بالإيمان والعلم والجهاد والابتلاء.

العبرة	من قصّة عليّ
الإيمان منذ الصغر	بذرة التوحيد التي تُغرس مبكّرًا تنبت أقوى
شجاعةٌ غايتها الهداية	«لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من حُمر النَّعَم»
العلم والأمانة	نفي دعوى العلم الخاصّ، العلم من القرآن والسنّة
البساطة	صداقٌ من درع، وبيتٌ بلا خادم، وذكرٌ قبل النوم
التواضع والتوقير	الاعتراف بفضل أبي بكرٍ وعمر
خطر الغلوّ	قتل الخوارج عليًّا باسم الدين
العدل إلى النهاية	الوصيّة بألّا يُمثَّل بقاتله

عليٌّ في حياتنا

كلّما سبّحنا ثلاثًا وثلاثين، وحمدنا ثلاثًا وثلاثين، وكبّرنا أربعًا وثلاثين قبل النوم، ورثنا هديّة رسول الله ﷺ لعليٍّ وفاطمة. وكلّما اخترنا البساطة، ووقّرنا من سبقنا، ورفضنا الغلوّ في الدين، سرنا على خطى عليّ.

وتعلّمنا قصّته أن نحبّ أصحاب رسول الله ﷺ جميعًا؛ فحبّ عليٍّ لا يعني بغض غيره، بل كان عليٌّ نفسه أشدّ الناس توقيرًا لإخوانه. والقلب السليم تجاههم جميعًا هو القلب الذي أثنى الله عليه في سورة الحشر.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع الأعلام التالين. رضي الله عن علي بن أبي طالب، أبي الحسن، أبي تراب، وجمعنا برسول الله ﷺ وآله وصحبه في جنّته.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (آل عمران ٣: ٦١؛ الأنفال ٨: ٣٠؛ التوبة ٩: ٣، ٩: ١٠٠؛ الحج ٢٢: ١٩؛ الأحزاب ٣٣: ٣٣؛ الفتح ٤٨: ١٨؛ الحشر ٥٩: ١٠).

الحديث

صحيح البخاري ١٧، ١١١، ٢٦٩٩، ٢٧٠٤، ٢٩٠٣، ٣٠٩١، ٣٦٧١، ٣٦٧٣، ٣٧٠٠، ٣٧٠١، ٣٧٠٢، ٣٧٠٣، ٣٧٠٥، ٣٩٦٥، ٣٩٦٩، ٤٢٤٠، ٤٣٥٠، ٤٤١٦، ٤٤٨١، ٤٦٥٦، ٥٣٦٢. sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ٧٨، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٨٠٧، ٢٤٠٤، ٢٤٢٤. sunnah.com/muslim

سنن أبي داود ٢١٢٥، ٣٥٨٢. sunnah.com/abudawud

جامع الترمذي ٣٧١٣، ٣٧٢٣، ٣٧٢٨، ٣٧٤٧. sunnah.com/tirmidhi

مسند أحمد ١٨٣٢١؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين.

الألبانيّ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ١٠٨٨) وسلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم ٢٩٥٥).

كتب السيرة والتاريخ والتراجم

ابن هشام، السيرة النبوية (برواية ابن إسحاق).

ابن سعد، الطبقات الكبرى (ترجمة علي بن أبي طالب).

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك.

ابن كثير، البداية والنهاية.

ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري.

النوويّ، المنهاج شرح صحيح مسلم.

القاضي أبو بكر ابن العربيّ، العواصم من القواصم.

صفيّ الرحمن المباركفوريّ، الرحيق المختوم.

ويكيبيديا، «علي بن أبي طالب». ar.wikipedia.org

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، الحلقة ١: حمزة بن عبد المطلب. quranscience.my/ebook/ar/abtal-01-hamza-ibn-abd-al-muttalib.html

السيرة النبوية، الحلقة ٩ (غزوة بدر) والحلقة ١٠ (غزوة أُحُد). quranscience.my/#sirah

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:2588

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: امسح رمز PayPal أعلاه أو زُر paypal.me/quranscience